المقدمة:

يعتبر مركز المدينة القلب النابض للمدينة الذي يضخ الحياة فيها و الوعاء الذي تمتزج فيه الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية و الترفيهية ، لذا فهو يهيئ و يدعم التمازج بين أقطاب و محاور الأنشطة المختلفة مما يساعد على إنصهارها والتعبير عنها بقالب حضري يعكس شخصيات و حضارات و عادات و تقاليد سكانها حيث انه يعطي إنطباعا عن سكانها حيث انه يعطي سكانها ومستوى وعيهم ومدى إرتباطهم الوطني و تعاونهم و الذي بدوره يؤثر بالناحية المعنوية لهم و لقد ثبت تاريخيا لدى جميع الحضارات إن مراكز المدن تشكل المحيط الفراغي المطلوب لإزدهار الحضارة الإنسانية وإستمرارها بحكم تجمع مقومات الحياة الرئيسية فيها ،فالمركز هو العنصر الرئيسي لأي مدينة و الذي يعكس و يدعم صيغة الإنسانية جراء كونه بيئة لأكبر تجمع عفوي يومي و لوحة تعبيرية لجميع طبقات المجتمع فهو يحوي ألوانا مختلفة من الحياة و الأنشطة و كذلك وسط المدينة يعتبر من أهم العناصر العمرانية فهو جزا لا يتجزأ من شخصية مستعمليه وارتباطه وتعبيراته و معاينة التي تربطه بالمستعملين حسيا ومعنويا بحيث نشأت مدن كثيرة من مدن العالم متوسطة الحجم وتطورت كثيرا من مراكزها والتي غالبا ما تسمى المدن السوقية market – town حيث أن حياتها الاقتصادية الاجتماعية تعتمد بشكل كبير على سوقها المركزي.

هناك أنواع متعددة من المراكز منها المتخصص مثال المركز التجاري أو المكتبي أو الديني أو الحكومي أو الحضري أو السياحي أو الاجتماعي وتعتبر المراكز أكثر عناصر المدينة تغيرا في الحجم والنوعية والتي يبرز فيها بعض العناصر والمراحل الزمنية معينة من النمو حسب الأوضاع الإقتصادية والسياسية والحضرية

ومن زمن بعيد عملت فرنسا على طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية في شتى المجالات الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية وتمثلت هذه المجالات في مجال العمران بالحرص من طرف الفنين على استيراد الأساليب العمرانية و المعمارية الأروبية لبناء المساكن والمرافق العامة والمنشات العسكرية.

وتتضح أهمية الهوية في إبراز قيمة المجتمع وكيانه المادي والمعنوي وهي مجموعة من الخصوصيات التي تكون النواة الأساسية في تشكيل هويته عبر الزمن إذ أن طمس تلك الخصوصيات يقوم بتحويل الهوية إلى أخرى مغايرة فالهوية تتطور من خلال التعامل مع ما يتم إدراكه وان أي محاولة لمحو الهوية إنما محاولة لإصطناعها أو فبركتها لأننا نجد هويتنا عبر فهمنا لتاريخنا و بيئتنا و بنيتنا العمرانية وهذه الأخيرة لها طابع خاص في إبراز الهوية العمرانية ويمكننا القول هي الصفة التعبيرية للمدينة التي تعبر عن قلبها النابض.